ثـــروة(*)

هـاتِ الحسامَ وودِّع هـذه الدّارا ... فالخطبَ أشعَلَ في أحشائيَ النارا
واثأرْ لنفسِكَ يا ابنَ المجدِ مقتحماً ... ساحَ المعاركِ وامحُ الذُّلَ والعارا
بالأمسِ هدَّدنا بالسجنِ وا أسفا ... واليومَ حاصرَ بغياً هـذِه الدارا[1]
الأزهـرُ الـفـردُ تيـاهٌ بـقـوتـهِ ... كـالسيـلِ يقتحمُ الآكـامَ هـدَّارا
جيشُ الفتـوةِ والإيمـانِ تـكلؤُهُ ... عينُ الإلهِ، إذا ما جلَّ أو سارا
كهفُ العدالةِ في دنياهَ ما فَتِئتْ ... يداهُ تولي الـورى عِلماً وأسـرارا
كمْ بثَّ في الكونِ هدياً منْ شريعته ... وفـاضَ كـالشمس آلاءً وأنـوارا
وقـادَ في مصرَ والأيـامُ شـاهـدةٌ ... كتـائبـاً جمعتْ للبـأسِ أحـرارا
نـورُ النبوةِ يجـري في مَفـارقِهمْ ... نُبـلاً وفضـلاً وإقـداماً وآثـارا[2]
الحكمُ للهِ يـا من بـاعَ أمَـتـهُ ... كيْ يأخذَ الحكمَ من مولاهُ إجبارا
هذي الكنانةُ لنْ تنسى لكمْ أبداً ... في حُكمِـكَ المرِّ آثـاماً وأوزارا
مـا للفرنـجِ بمصرٍ من مـآثِـرهـا ... حتى تكونَ لهمْ بينَ الورى دارا
ولستُ أنسى وإنْ طالَ الزمانُ بنا ... لـونـاً طَليتَ لنـا آفـاقَـه قـارا
وجئتَ في جحفـلٍ شاكٍ بيـارُقـه ... حمراءُ تحملُ في عيدانِها العارا
يـا أيها الحـاكمُ الطاغي بقـوتِـهِ ... لا تُغرِ بالأزهـرِ المعمورِ أشـرارا

(*) أرجح أنها قيلت أواخر سنة ١٩٥٢، أو سنة ١٩٥٢.

(١) إشارة إلى محاضرة دار الشاعر من قبل رجال الأمن زمن الملك فاروق.

(٢) إشارة إلى كتائب الفدائيين من الشباب الإسلامي الذين اقضوا مضجع الجيش البريطانـي.

إن كانَ في طوعكَ البوليسُ إن لنا يـومَ الجهـادِ قلوبـاً تلقفُ النـارا
وإن في «مصحفِ القرآنِ» خيرَ حمى لــلأزهـريِّينَ إعــلانــاً وإســرارا
مهمـا علوتَ فإن الـطيرَ مـرتفعاً عندَ السقوطِ يذوقُ الموتَ تكرارا

* . * . * . * . *